

## باب انتقال المنار

رد جريدة القبلة

على الحقائق الجليلة في القضية العربية

نشرنا في الجزء السادس من المنار ذلك المقال المطول في تلخيص حقائق المسألة العربية فكتب احد المتعلقين لاسراء مكة في جريدة الاهرام يؤاخذنا على نشر ذلك المقال الذي زعم الثقة بمن اتخذهم هو وأمثاله زعماء العرب مشايمة للسياسة الانكليزية التي سخرتهم لمساعدتها على تقويض صرح أكبر دولة اسلامية يمتد بها المسلمون في مشارق الارض ومغاربها والثأر للملك الانكليز قلب الاسد ومن كان معه من الصليبيين من المسلمين، وفتح القدس واستعمار سائر بلاد العرب . ولم يستطع هذا الكاتب أن ينقض قضية أو يكذب كلمة من مقالنا وإنما كانت مقالته عبارة عن لوم وتثريب، وتهكم وأكاذيب، زعم فيها أن صاحب المنار ادعى انه كان في دمشق ثاني الملك فيصل وان المؤتمر السوري كان آله يده... ولوصح أن المقال كان يتضمن هذه الدعوى وأنها دعوى باطلة لما كان ذلك بدافع شيئاً من انكارنا على اسراء مكة ما أنكرناه عليهم باسم الشرع والدين والمصلحة العربية

وقد كان من جنابة ذلك الكاتب على زعمائه الذين أراد الدفاع عنهم أنه حملنا وحمل غيرنا على كتابة مقالات في المسألة العربية ونشرها في تلك الجريدة اليومية التي يقرأها الوف من الناس لا يقرأون المنار فصرفوا جنابة أولئك الاسراء على الاسلام والعرب وانه لا يملك أحد من أشياعهم أن ينقض من الحقائق التي أثبتتها المنار شيئاً .

ثم اتنا اطلعنا على العدد ٥١٠ من جريدة القبلة التي تصدرها حكومة الحجاز في مكة المكرمة الذي صدر في ١٨ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٣٩ فرأينا في ضلوه مقاله في الرد علينا مكتوبة بذلك القلم المعروف لكل المطلعين على تلك الجريدة بانشاءه الغريب فرأيناها كما كتب اليها بمض من اطلع عليها فلما ونحن في مدينة (جنيف) من بلاد سويسرة من أوربية إذ قال : «وجدتها بمكان صحيح من السفانة يكفي في الرد عليها نشرها» فرأينا ان نشرها وزود عليها وان كان رأي صاحب هذه المسألة صحيحاً لا زال سألنا حريصة القلم من رور

مفتون بكل ما يكتبه فينبغي ان نريه قيمة ما كتب بما فيه عبرة وفائدة لقراء المنار « وهذا نصها :

### أمعجي أم عربي ٢١

تحقق لدينا في هذا الاسبوع - احتدام غيظ وغضب وعداوة وبنضاء مولانا... ومصباح ظلامنا... رشيد رضا - على سيدنا مولانا المنتقد وأنجاليه مما رأيناه في عدد ( ١٣٥٠٠ ) من « اهرامنا » الاغرم من كرتيه بالتنديد المعلوم الشكل والماعية !

وعليه فلا يسمننا أن تأتي بشيء في الموضوع الا بياناً بأز الروابط التي يزعمها حضرته تجعلنا نسترحم عواطف مدارك ارشادات كالاته المفرد والصفح... ولا نظن أن عظم جرعة... سيدنا المنتقد وأنجاليه في نظره - ينسبه : « والكاظمين الغيظ والعاقين عن الناس » أتله ان المعظمة والكبرياء والمدارك والاحاطات التي وصف بها ذاته المعظمة وحصرها في شخصه وتميزه دون سواه بتلك الفضائل... والجلائل... تأتي شهادتها المبادأة بأبسط من ذلك التمريض « الذي هو على طرفي نقيض » حتى بالاجاب فضلا عن تزعم أنك من عندهم وهذا لا نشك أنه من نجابة دستور شعور تلك السجاياء والمزاييا...

ومع ذا فلا نظن أن نجابة دستور ذلك الشعور تحظر علينا أن نسائل مولانا ( الذي أفهمتنا بياناته المذكورة بكل صراحة أنه أصبح اليوم مرشد الامة الاوحد... وهاديا الفرد الامجد... ) أولا: أهو عربي أم أعجمي ؟ . واذا كان الاول فليسائل وثاقه الى الفخيدة التي يريد أن ينتمي اليها - وسؤالنا هذا هو ليتضاعف قدره... وتترادف كبرياء

عظمته ... لدينا ايس الا

ولا بأس أن نشفع طالبنا هذا بقولنا: ان نجابة شعور ذلك الدساور  
تقتضي علينا أيضا بأن نكتبني من البحث في الموضوع بما أوردناه أحد قرائنا  
الافاضل مما ادرجته « القبلة » في عددها الذي قبل المدد المنتهي المتضمن  
الرد على عداء مصباح الظلام ومرشد الانام بقوله:

( يعرض الاستاذ بأمرائنا في شؤون المسألة السورية فنقول له:  
عساه ان يتأمل موافقهم وأعمالهم الناجحة باخراجهم « بقدره الباري »  
للجنرال ليمان فون سندرس وما ادرالك ما سندرس من سوروية ويطبقها  
على نتائج موافق حضرة التي أدت الى تسليم تلك البلاد للجنرال غورو.  
ولا يمكن الشيخ رشيد رضا أن ينكر هذا وهو القائل بأنه كان الأمر  
الناهي في دمشق بولي من يشاء ويعزل من يشاء من الوزراء ويقرب  
من يشاء ويمد من يشاء الخ ) انتهى

فإذا تأمل رشيد بل وكل متأمل — هاتين النتيجةين اللتين جمعنا  
قأومنا القضية من مبدأها الى منتهاها بمد تطبيقها ومقايستهما على ما ذكر  
— تظهر الخلاصة الجوهرية التاريخية التي يريدنا الشيخ رشيد بقوله:  
( الحقائق الجلية في تاريخ القضية العربية ) : عنوان مقالة تنديده بسادتنا  
فهل وراء اخراج سادتنا وقادتنا على مرأى من حضرة والمسلم  
لسندرس وألمانيته ، وادخال مولانا الاستاذ ومبادئه كما ذكر لغورو  
وافرنسيته — حقائق تاريخية عن سوريتنا وحوادثها ، أو هل يقتضي  
بحث أي مؤرخ فيها ، ربنا لاتصلنا بمد اذ هديتنا

لاندرى وأبيكم كيف فات على تلك المقامة وكبرياتها بأن الكثير حتى

من البسطاء أدرك ما في اظهار تلك المظنة والانانية لهذا المداء والبغضاء  
ومصارحتها به اثر ما يزعمه المبشرون عن كيفية الاعتداء على صديقنا  
غورو وجملهم محكمون بأن تلك المظاهر بالتحريض والنيل من أشبالنا<sup>(١)</sup>  
وسرانا هو فصل من تلك الفصول وقلة من تلك الحقول... فليتأمل!!  
أما محنته عن عدائنا لترك فقد أجاب عنه طلبنا في عدد (١٢٥٠٤)  
من امرانا بقوله للشيخ رشيد :

(لقد أخطأت في اشارتك على جلالة ملك الحجاز «حبيب تصحيحك  
الإخير» «بمداوة» الاتحاديين التي أدت الى محاربتهم وهذه أدت لخاربه  
الأتراك لكون الامة التركيه كانت تأتمر بأمر الاتحاديين ولم يكن  
بالامكان سوى ذلك فهل لا سيد الاستاذ ان يبرهن عما اذا كانت المداوة  
لا تؤدي الى الخسومة والخسومة الى القتال سيما اذا كان ذلك بين عنصرين  
وفي زمن حرج كالزمن الذي سافر فيه الاستاذ الى الحجاز أثناء الحرب  
العامة؟ وما حمل جلالة ملك الحجاز لمناوئتهم الا ما كان يسمعه عن ظلم  
جمال وقتله خيرة أبناء سورية وما كنتم تكتبونه في المنار من التحريض  
ضد الاتحاديين بمد عودتكم من الاستانة وما كان يذكره في الجرائد  
المرية طلاب الاصلاح في سورية. فعل ما فعل ولكن الظروف الاخيرة  
عاكسته وتخلي عنه حلفاؤه بمد ان داسوا حقوق الشعوب الضعيفة ولم  
يراعوا عهودا ووعدا فالقوة القاهرة اليوم لا تمنع امة بأسرها من المطالبة  
بحقها المشروع والذود عنه يوما ما) انتهى

ومع هذا فلا بأس من ان نشتم ذلك بقولنا أيضا: انه يمز علينا أن

(١) ليتأمل القاري، كفة أشبالنا ومن قالها

أناية تلك المظلمة والكبرياء تنقض اليوم ما قلته بالأمس فان منارنا...  
ويظهر بخارنا... كما أنه موجود لدينا - ضروري انه موجود أيضا لدى  
كثير من قرائه فانه مشتمل على الفارات السموات التي شها مولانا على  
الترك بما هو معلوم

ومع ذلك فلا بد أن هناك دواعي... وأسبابها... لهذا التخليط  
والتخبیط والتقليط لا تدركها إلا أناية تلك المظلمة والكبرياء... غير أننا  
والحالة هذه نلتصق احاطة مداركها ارشاد العالم الى من يجب أن يتبعوه  
الآن: أم يقتدون بأنقرة أم القسطنطينية! والله يهدي من يشاء الى  
الصراط المستقيم

ويحسن بنا أن نلفت أنظار المتأملين والمدققين - الى ما نقله البرقيات  
الاخيرة وكثير من الصحف عن عزم الكمالين على اخلاء انقرة وانتقالهم  
الى قيصريه - ليطبقوا هذا النبا على اسمعجال الشيخ رشيد بضر به المثل بهم  
في مباحثه التديدية بسادتنا في كفاءة الزعامة وقيامهم بشؤونها ولا نظن  
(ان صح تركهم لانقرة) الا انه لا فرق بين ذلك وبين تسليمك  
يامولانا لدمشق ، اه كلام جريدة القبلة بنصه السليم وعسلطتها المعروفة  
(المنار)

لو أردنا أن نرد على كل ما في هذه المقالة من الخطأ والخلل الشرعي والافري  
والسياسي لشغلنا قراء المنار زمناً طويلاً بمسائل يفضلون جميع مباحث المنار  
عليها فنكتفي اذاً بما نراه مفيداً من ذلك

عجز سياسي القبلة أو سائسها أن ينقض شيئاً من « الحقائق الجلية » التي  
أثبتناها في مقالنا التاريخي فحصره الانكار والزد علينا بما أورد في مقالته يتضمن  
الاعتراف بتلك الحقائق كما سبق لنصره الذي رد علينا في الاهرام ، فما أورد  
ينحصر في مسألتين مبتكرتين ، ومسألتين منقولتين

اما المسألان اللتان جادت بهما فرجة سائس القبلة وقلما يصدر مثلهما الا عن ذلك الفكر القريب ، والدماع المخالف لسائر أدمغة البشر في التركيب ، فأولاهما وأولاهما بالتقديم ما أشار اليه بعنوان المقالة: أعجمي ام عربي!

### انكار جريدة القبلة لكون صاحب المنار عربيا

شرح سائس القبلة هذا العنوان بما صرح فيه بأخراجنا من الامة العربية والحق نسبنا بالاجم والظاهر انهم يعني بهم الترك الذين انكرنا عليه عداوته لهم وعاربتهم اياهم تولى للانكليز ولنا في هذه المسألة ابحاث :

(١) اذا كان يعني ان صاحب المنار تركي الاصل أو غير عربي ببديل ما كان من غيرته على الدولة العثمانية فأكثر مسلمي الارض من عرب وعجم اترك لانهم يشاركون صاحب المنار في رأيه وشهوره في الامة التركية والدولة العثمانية حتى اهل الحجاز وفي مقدمتهم الشرطاء فقد علمنا بالخبر وخبر النقات أن أكثرهم قد ساءه الخروج على الترك وسقوط حكومتهم وانهم يفضلونها على حكومتهم الحاضرة ولكنهم لا يستطيعون التصريح بذلك الا لمن يتقون بأنه لا يفشي لحاكمهم المطلق (٢) اذا كان من ينتصر لقوم ويدافع عنهم ولو بالحجة والبرهان لا يكون الا

من المشاركين لهم في نسبهم فاقول فيمن ينتصر لقوم باللسان، والسيف والسنان، ويحارب أهل دينه ويخرج على سلطانه وخليفته ويتولاهم عليه؟ أليس هو الاولي بأن يمد منهم ان لم يكن بالنسب فيقوله تعالى (ومن يتولم منكم فانه منهم)

(٣) بعد ان خاطب سائس القبلة صاحب المنار بقوله « تزعم انك من عنصرهم » اي العرب سأله سؤال تعجيز: « هو عربي ام عجمي؟ » (قال) « وان كان الاول فليحلسل وتائقه الى الفخيدة التي يريد ان ينتمي اليها » — تأمل قوله

يريد ان ينتمي اليها . فيا ليت شمري هل القاعدة عند من يريدون ان يتولوا ملك العرب الا يعتدوا بعربية احد الا اذا جاءهم بوتائق سلسلة الى الفخذ او الفخيدة التي ينتمون اليها او يريدون الانتماء اليها؟ أم ذلك خاص بأهل الحضارة من عرب سورية والمراق وامثالها كصر والمغرب الادنى والاقصى!

(٤) ان سائس القبلة يعلم اننا ننتمي الى آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم ويريد ان يطمن في نسبنا طمنا بليفاً بأخراجنا من الامة العربية باسمها جهلا منه بدينه وبنفسه فقد قال صلى الله عليه وآله وسلم « اثنتان في الناس هما بهم

كفر : الطمن في النسب والنياحة على الميت » رواه احمد في مسنده ومسلم في

صحيحه . والمراد ان ذلك من اعمال الكفر والجاهلية . ونحن قد ذكر لنا بعض أهل بيوتات مكة ماهوم مشهور فيها من ان بعض كبراء أمراءها... قد ثبت بطلان نسبه في المحكمة الشرعية بشهادة الشهود لدى القاضي الشرعي بأن امه - وهي مملوكة بالطريقة المعروفة اليوم وهي غير شرعية غالباً - دخلت بيت ابيه وهي حامل به ووضعت قبل ان يتم لها في داره اقل مدة الحمل الشرعية وحكم القاضي بذلك . فقلنا لكنه يدعي النسب الملوي وحكم الشرع أن الناس مأمورون على أنسابهم وان الطعن في النسب من عمل الجاهلية ونحن لم نطلع على الحكم الشرعي الذي تذكرونه ، فأين هذا الألب الشرعي من جرأة سائس القبلة وعدم مبالاة بالشرع والدين ؟

(٥) يقول سائس القبلة متبهما كما دته انه سأل صاحب المنار عن الوثائق المذكورة ليتضاعف قدره .. وتراوى كبرياء عظمته .. لديه أي بالتفضيذة الحظيرة التي يريد الانماء اليها . وجوابه ان صاحب المنار على كونه شريف النسب وعنده وثائق وجميم اهل قريته (القلون) ماعدا الدخلاء - وهم قليلون معروفون - شرابه ونسبهم متواتر في بلادهم يضرب به المثل فيقال : سيد شريف من القلمون - وذكرهم بعض المصنفين وعلى كونه هو أشهرهم في ذلك حتى اذا اطلق لقب «السيد» عند اهل العلم والادب والوجاهة في طرابلس وبيروت ينصرف اليه - لم يفتخر يوماً من الايام بنسبه لا قولاً ولا كتابة (٥) فهدع الكبرياء والاعجاب بالنسب لمن حرموهم من هداية الشرع وآدابه ومن الفضائل الذاتية فلم يجدوا لهم منخراً يتكبرون به على الناس الا الانماء الى اولئك الآباء الذين كرمهم الله تعالى بالعلم والهدى لا بمجرد النسب ، فأبرهلب أخو حمزة والعباس رضي الله عنهما . وقد قال الله تعالى (يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا

(٥) قد يرد علينا ما يحفظه بعض الادباء من قولنا في القصيدة الشرقية التي نظمناها كماثر شعرنا في الهداة زمن طلب العلم

مطلقات فحول النمر قاصرة      منها كقصورة الشهم الريمدي  
 تلوى قصائد هم طي السجل اذا      ما ساجلت شمر كندي وعيسى  
 برئت من فصحاء الهاشمية ان      تنشر ومن لسن النسل الحسيني

والجواب ان هذا نظر بالفصاحة لم يقصده بالفخر بالنسب بل تم قصد من الفخر الاأسر به ، هل اتنا نستنفر الله منه ومن مثله في قصيدة الجاذبية

ان انكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير) وقد روى الترمذي في جامعه وغير من حديث ابن عمر أن النبي (ص) طاف يوم الفتح على راحته يستلم الاركاز بمخبطه فلما خرج لم يجده مناخاً فنزل على ايدي الرجال فخطبهم فحمد الله وأثنى عليه وقال « الحمد لله الذي اذهب عنكم عيبة الجاهلية وتكبرها بأبائها النار وتجلان برتقي كريم على الله وفانجر شقي هين على الله والناس ، والناس بنو آده وخلق الله آدم من تراب، قال الله تعالى ( يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر واثى وخلقناكم شموباً - الى قوله - خبير) والاحاديث في هذا الباب كثيرة

لعم ان صاحب المزار لا يمد شرف النسب سبباً للكبرياء كغيره بل يرى ان للكبرياء سبباً واحداً وهو شعور المتكبر، هانة يحاول اخفائها بتكاف اظهار نفسه كبيراً، على انه لو كان يفاخر بعلم او نسب لما كان يحفل بأن يكون من المظاه في نظر سائس القبلة بمد أن علم من حاله ومن المظاه في نظره ما علم. الكبر غمط الحق واحتقار الناس كما عرفه سيد المرفاء (ص) وصاحب المزار يحمد الله تعالى ان وفقه للخضوع للحق والاعتراف به ولو على نفسه وقومه وهو يطلب أهل العلم والرأي بمناره في كل سنة ان يبينوا له ما لعله اخطأ فيه الحق ليرحم الية. ولم يجمله كمن لا يتجرأ أحد على مراجعته في خطأ ديني ولا سياسي حتى انه حرف بعض آيات القرآن لفظاً ومعى وكذب على الرسول فيما عزاه اليه من الموضوعات وقد أرشدنا بعض محرري القبلة الى تنبيهه فلم يتجرؤا بعد ان جربوا النصيح والتنبيه فأهينوا وهو يحتقر العلم والعلماء ومن فوقه من السادة والامراء (٩) لو صدق سائس جريدة القبلة ومحاميه الدكتور طليم في زعمهما أن صاحب المزار قد افتخر بأنه كان في دمشق ثاني الملك بكونه رئيس المؤرخ السوري العام الذي كان يمثل الامه وله صفة ما يسميه علماء السياسة بالجمعية التأسيسية لما كان ايمد عن الضواب وأحق بالنقد من جريدة القبلة وسائسها بما نشر فيها من القصر والتبجح بقول التيمس ان البريطانيين حاولوا البحث عن بدل للسلطنة العثمانية البالية فوجدوا ابداً لا ذكرت التيمس منهم العرب وفلسطين الجديدة وأرمينية الجديدة. مثل سائس القبلة هذا القول نفرا للعرب الذين انتحل لنفسه حق تمثيلهم بمثل قوله « فان على مثل هذا ينشأ من المتنافسون، ولمثله فليعمل الماملون » فجعل قول التيمس بالمسكاة التي خص بها كتاب الله تعالى بقاءه في دار كرامته بصيغة الحصر فقال « مشيراً الى ما دل عليه ما قبله من الخلود في النعم المقيم والامن الدائم

من المذاب ( ان هذا هو الفوز العظيم هـ لمثل هذا فليعمل العالمون ) بخلاف  
سائس القبلة كتاب الله تعالى وجعل رضاه الانكليز المستنبط من اشراكهم للمرب  
أو للحجاز مع اليهود والصهيونيين والارمن في ارض ملك الدولة العثمانية هو الفوز  
العظيم الذي يجب أن يصل له العالمون دون سواء كما يعمل المؤمنون المتقون  
لنيل رضاه الله تعالى والخلود في دار كرامته . ومثل هذا يقال أيضا في تمثله  
بقوله تعالى ( وفي ذلك فليتنافس المتنافسون )

ويؤيد هذا ما هو أغرب منه في الاخلاص للانكليز وهو ما قاله ملك الحجاز  
نفسه في كتاب لنائب ملك الانكليز بمصر ونشره صهرا في جريدة القبلة  
افتخارا وتبجها به لحسانه أنه من آيات الله الكبرى وأنه يبرئه مما يرميه به  
المسلمون وهو أنه بمدان أدلي واخلاصه واخلاص اولاده «الذين لا تغيرهم الطوارئ»  
والاهواء « لبريطانية العظمى وطلبها بانجاز ما كان طلبه منها لاجل نهوضه  
بالخروج على دولته وقتالها معها أو تعيين بلد يقيمون فيه ليسافروا في اول فرصة  
اليه - وبعد أن صرح بأنه لا يقبل من مؤتمر الصلح أن يقرر له شيئا من  
دونها - قال ما نصه «ولو قرر المؤتمر المذكور اضمام مقرراتنا وكان ذلك من  
غير وساطتكم وقبلناها فنكن (كذا) مطرودين من رحمة الباري جل شأنه  
الرقيب على قولي هذا « اه بنصه

ولم نعهد قبل هذا ان احدا من البشر اختار لنفسه ان يذل ويجزى  
لخلق يحمل المبودية تحت ظل سلطانه خيرا من كل ما يتصور من رضوان  
الله ونمسه في الآخرة أو مثله وخيرا من الحرية والاستقلال المطلق في الدنيا  
فان « المقررات » التي يطالب ملك الحجاز الانكليز بتنفيذها عبارة  
من تأليف انكلترة حكومة عربية له تتولى هي صيانتها والحفاظة عليها  
في داخليتها وسلامة حدودها البرية والبحرية من أي تمد بأي شكل حتى  
الدسائس الداخلية واعتماد الحاسدين له من امراء العرب كما صرح به في كتابه  
الذي كتبه الى نائب الملك في ٢٧ شعبان سنة ١٣٣٣ وهو الكتاب الذي يسميه  
« مقررات النهضة » وهو الآن يقول ان مؤتمر الصلح لو قرر له الاستقلال  
التام المطلق من قيود تأليف الانكليز لحكومته وحفظها له في داخليتها وحماية  
حدودها ومن غير ان تكون البصرة « تحت اشغال المنظمة البريطانية » كما  
اقترح من تلقاء نفسه - وفلسطين لليهود الصهيونيين وسورية للفرنسيين كما

لو قرر انه مؤخر المساجد على هذا بدون وساطة «المظمة البريطانية» وقبله يكون مطروداً من رحمة الله تعالى كما يسر لعنه الله ومن المعلوم أن «المظمة البريطانية» لم تنفذ تلك المقررات التي جعل تعديلها سبباً موجباً لخروجه مع أولاده من الحجاز أو بلاد العرب الى حيث تختار لهم المظمة البريطانية، وهي لا تختار لهم الا الامكنة التي هم فيها فانهم لا ينفعونها في سواها.

### شهادة سائس الحجاز بالكاليين

والمسألة الثانية مما انفرد به سائس جريدة القبلة في الرد علينا هي التماسه من صاحب المنار « ارشاد العالم الى من يجب أن يتبموه الآن : أم يقتدون بأنقرة أم القسطنطينية ؟ » وقفى على هذا السؤال بذكر ما نقلته البرقيات من عزم الكاليين على اخلاء أنقرة ليظهر للناس خطأ صاحب المنار بتفويجه بهم. ونفضيهم على زعماء الحجاز يمضي أنهم غلبوا على أمرهم ولم يستطيعوا أن يفعلوا شيئاً، وطالما أظهرت جريدة القبلة الشهادة بهم. وجوابنا أننا نحمد الله تعالى أننا لم نر هذه الشهادة بالترك وسرور سائس جريدة القبلة بانتصار الصليب على الهلال كسروره من قبل بفتح القدس وبغداد ودهشق الا بعد ان نصر الله الكاليين على اليونان وأقصوهم عن أنقرة مذهومين مدحورين، وليعلم سائس القبلة أن العالم الاسلامي لا يحتاج الى مرشد يرشده الى من يقتدي به من فريق القسطنطينية وأنقرة، فعقيدة المسلمين الدينية وشعورهم الاسلامي خير مرشد يرشدهم الى ضد ما تمسهم به جريدة القبلة المخالفة للرأي العام لاهل القبلة، وهم يعلمون أنه لا خلاف بين أنقرة والاستانة في نفس الامر وانما ابتليت القسطنطينية بالاحتلال الاجنبي فقامت أسود أنقرة بواجب الدفاع عنها مجاهدين بأموالهم وأنفسهم في سبيل انقاذ بلادهم تام وسلطان خايفتهم من السيطرة الأجنبية التي يفتخر سائس القبلة وحكومته الحجازية بالخنوع لها طوعاً واختياراً بمنزل ما نقلناه عنها آنفاً. نعم ان الاستانة خدعت أولاً بدسائس الاجانب فوجد فيها من عد الكاليين هداة ولم يكن ذلك تميلاً للعالم الاسلامي الى زعماء الحجاز الذين اختاروا لانفسهم ان يكونوا آلات لاولئك الاجانب ولكن الاستانة لم تلبث ان ثابت الى مرشدها وعرفت للكاليين فضلهم عليها وعانق مندوبها في لندن مندوب انقرة. أليس صاحب المنار صادقاً في حكاية بان زعماء أنقرة سجلوا أسمهم الاسلامية لالشعب التركي وهذه الهمال والهخار وزعماء الحجاز سجلوا على انفسهم وأعوامهم.....

## هل اخراج الترك من سورية مفخرة للحداد

وأما المسألان اللذان لا ولي لهما نقلتهما جريدة القبلة عن نصير عارفين بزعماء الحجاز هم الذين أخرجوا القائد الألماني الذي كان أحد قواد جيش الدولة العثمانية من سورية الخ فوجوا ابتاعونها على فرض التسليم أتنا لندما من أنظم المكبات التي أصابت العرب والاسلام بشؤونهم بملهم هذه البلاد وغيرها من الدولة الاسلامية التي جمعت لاهلها من الحقوق في الدولة مثلا لترك فيها ليحل محلهم فيها الانكليز واليهود والصيونيون والفرنسيين وحالة أهل البلاد مهم ومروفة. ولكن سائس القبلة ودكتوراه من طائفة الدرروز ومن أيده كرياض أفندي الصالح من طائفة أهل السنة من المسلمين يفضلون أخذ الافرنج للأرض المقدسة والأرض المباركة (سورية) على سلطان الترك عليها ويخالفهم في ذلك العالم الاسلامي كله والسواد الأعظم من أهل سورية حتى النصارى الكاثوليك كما يعلم ذلك المختبرون لحال البلاد، ولقد قلت في شهر مارس سنة ١٩٢٠ لموسيو رويير دو كيه ناموس الجزال غورو أخبرني رجل من أشهر أنصاركم وأعلمهم بحال البلاد انه لو خير أهل لبنان حتى الموارنة منهم بينكم وبين الترك لفضل الترك عليكم ثمانون في المئة من أنصاركم الموارنة فما القول بغيرهم؟ فقال اتنا نعلم شيئا من هذا ولكن دون هذه النسبة. وقد قرأنا من قبل في جريدة القبلة ان الا يتشاءم فيه سائسها من انتصار الكاليين على اليونان وينبه الانكليز الى ما فيه من الخطر على سورية ويعرض حكومته لتلافي هذا الخطر، ولما أشيع خبر استيلاء اليونان على مدينة لقرة - وكنا في مدينة جنيف بسويسرة - اظهر رياض أفندي الصالح السرور وعلاه بأن انتصار الترك زجما يقضي الى زحفهم على سورية، قلت وهل تفضل الفرنسيين على الترك قال نعم انه يفضل عليهم حتى الفرنسيين واليونان، وتفضيله للانكليز بالاولى، نعم انه لا يفضل ذلك على الاستقلال، ولو أن سورية نالت الاستقلال بما يفتخرون به مما ذكر لكان لهم أن يفخروا ولما نوزعوا في الفخر ولو باطلا كما ينازعون به بعد هذه العاقبة السوءى لعمامهم المبني على الفساد من أول يوم

من سلم دمشق لفرنسة ؟

هذا وان من الجلي البين أن تبجع سائس جريدة القبلة تقلاوا فرارا بأخراج

العثمانيين من سورية هو نصر صريح بانهم كانوا هم الذين فتحوها للانكليز  
والفرنسيين الذين اقتسموا الولايات العربية العثمانية في اثناء الحرب، وقد هنأهم  
ملك الحجاز بهذا الفتح المبين. ثم أن شبلة الملك فيصل بذل جهده لجعل سورية  
للانكليز وحدهم باسم الانتداب المتبدع فلما أعلنوه بالقسمة اتفق مع موسيو  
كلمنصو على إقناع سورية الشمالية بالانتداب الفرنسي فكان صاحب المنار في  
طليعة المعارضين له قبل عقد المؤتمر السوري العام ثم وانتخابه رئيساً له وبعد ذلك؛  
وهو لم يستطع قبول أنذار الجنرال غورو والخضوع للانتداب الذي سيم خسفه الا  
بعد تعطيل المؤتمر، وقد صرح في البرقية التي أرسلها الى الجنرال أنه قبل الانتداب  
بالرغم من ارادة الامة وعرض نفسه وحكومته للخطر، ومن المعلوم أن المؤتمر  
كان اكبر ممثل للامة لانه هو الذي أعلن الاستقلال ونصب فيصل ملكاً باسم  
الامة فاذا كان سائس القبلة ينكر هذا او يحاري فيه فانتنا ننشر نصوص البرقيات  
التي أرسلها الملك فيصل الى الجنرال غورو وما احتف بها من الحوادث خصوصاً  
اتهام فيصل للمؤتمر بأنه قرر خيانتته وقتله وما خاطبته به في هذه المسألة وغيرها  
اليس من غرائب شؤون البشر ان يقول المعلنون بهذه الحقائق ان صاحب  
المنار هو الذي ادت موافقته الى تسليم البلاد الى الجنرال غورو !! ثم يملون ذلك  
بزعمهم تهكاً أنه ادعى انه كان هو الأمر الناهي في دمشق يولي من يشاء ويعزل  
من يشاء او هل يمكن ان يصل احد الى سفة نفسه بمثل هذا الا بخذلان من الله !  
من عمل أمير مكة على الثورة

وأما المسألة الثانية مما نقلته القبلة من نصيرها وهي زعم الدكتور طليح الذي  
ارتضاه سائس القبلة - ان صاحب المنار اشار على ملك الحجاز بمداوة الاتحاديين  
فأفضت المداوة الى قتال الترك لان امر الدولة كان بأيدي الاتحاديين - فهي  
تفضيل ظاهر وافك بين فان صاحب المنار انما ذهب الى الحجاز حاجاً بعد خروج  
امير مكة عن الدولة وقتاله اياها واستماتته عليها بالدولة البريطانية التي ابنته  
بأساليبها وببعض الجنود المصرية وبذلك غلبت الحماية العثمانية التي كانت بحجة  
ومكة والذائف وفي تلك الاثناء نصحناله بما اشرفنا الى بفضه في بعض المقالات  
تحت اشراف المراقبة الثقيلة على المبار وصرحنا ببضه في مقالة الحقائق الجلية واهم  
التحذير من عداء الامة التركية وان يكون من أسباب سقوط الدولة العثمانية، وان  
يحصر عداوته في خطة الاتحاديين الطورانية، وانكار قسوة جمال الوحشية، حتى

يبقى للصلح بينه وبين الدولة موضع كما صرحت بذلك في خطبتي التاريخية في احتفال الصيد بمنى واظهر لي القبول وكان هذا ممكنا

وبعد العودة الى مصر انكرت في رحلة الحجاز على بعض الشبان الذين ذهبوا الى الحجاز امتهان الدين، وفضلت عليهم من كنا ننكر عليهم من الاتحاديين، فبادرت الحكومة الحجازية الى عقابنا على هذا بمنع مجلة المنار من دخول الحجاز، ثم استرسلت في اعمالها السياسية والحربية بما كنا ننكره عليها ولا نستطيع مقاومتها بقول صريح، ولقد استغربنا اقرار سأس القبله ما ذكره من سحق نصيره والمحامي عنه ولا سيما زعمه انه «ما حمل جلاله ملك الحجاز لنا وثبتهم (١) الا كذا وكذا. قهلي كان امير مكة يقرأ مقالات المنار في الانكار على الاتحاديين وكانت عنده من الاسباب التي حملته على موالاة انكثرة ومساعدتها على قتال الدولة العثمانية ١٤١٤ أم كان ذلك بفعل الدسائس والجنبيات الانكليزية ١٤١٤»

كلا ان ما كتبناه في الانكار على ما اتاه بعض الاتحاديين المارقين قد كان مفايمة ونصرا لجمعية علماء الاستانة والاحزاب العثمانية المخالفة لهم من حيث هم حزب سياسي لم يقدر المركز الديني للدولة حق قدره وفتن بالمصيبة الطورانية حتى كان جميع المتدينين خصوماله وان لم تظهر لهم حقيقة الغلاة من زعمائه الا بالتدرج، ولم يكن في شيء من ذلك تحريض على الترك ولا على الدولة بل كان اتصارا لها. وقد علمت في اوروبا ان السواد الاعظم في الاستانة والانادول صار خصما لاوثك الغلاة واتتمروا بالفتك بهم بهد انتباه الحرب. ونحمد الله تعالى ان ظهر للجميع خطأ تلك المصيبة الجاهلية التي انكرناها عليهم واجمعوا على صحة رأينا، وسنين ذلك في الرحلة الاوربية ان شاء الله تعالى

﴿ تنبيه ﴾ افترى الدكتور طليم علينا ما شايتمه عليه جريدة القبلة من زعمه اننا كنا نحرض على الترك وان ذلك كان من اسباب خروج امراء الحجاز عليهم وغرضهما من ذلك معروف جلي. والافلياً توأنا بنس من المنار يؤيد زعمهما. كما افترى علينا الدكتور طليم باننا كنا مؤيدين لملك الحجاز في عداوته وقتاله للترك الى عهد قريب. والصواب اننا كنا في اول العهد بالثورة غير مطلعين على دخائلها واسبابها فظننا انه يمكننا ان نوقفها عند حد ما يسميه المناطقة قضية مانعة الخلو وهو اما ان تنفع واما الا تضر وبذلنا ما استطعنا من الصبح في هذه السبيل، وقد راينا كلام الرجل في مكة وان سرح في حفلة منى العامة

جهرًا بأنه لم يبرأ أحد عن رايه من غير تواؤم قبل خيلبتنا في تلك الحلقة. ونحن نذيل هذا الرد بنس بلاغ حكومة الحجاز الرسمي تمنع المنار من الحجاز الذي منعتنا المرافقة من نشره في ايام الحرب . وهذا نصه منقولاً عن عدد ٧٨ من جريدة القبلة الذي صدر في ٢٣ رجب سنة ١٣٣٥

## منع مجلة المنار

من البلاد العربية الهاشمية

جاءنا من وكالة الداخلية البلاغ الآتي :

« ان ماورد في مجلة المنار (عدد ٦ : مجلد ١٩ ، الصادر في محروينة محبر في ٣٠ ربيع الآخر سنة ١٣٣٥ ) من التعريض بين قدم اليما من ابناء العرب والتعامل عليهم لا تعتبره الحكومة العربية الهاشمية الا مقصوداً به الحط والنيل منها ، اذ ان الافاضل النجباء المشار اليهم اجل وارفع من ان تقسم شائبة مما رمتهم به المجلة المذكورة كما هو معلوم ، وانهم لا ذنب لهم في حياة الشيخ المعروفة الا الضاهم الى حكومتنا العربية ، ولا جريمة تستلزم غيظه وغضبه على حكومتنا - وهي لم يمض عليها الوقت الكافي لاحتدام هذا الفيض والغضب - الا ما عساه ان يكون مما اشير اليه في الكتاب المرسل للفاضل الاجل حضرة رفيع بك العظيم الذي توجه الى راجمته انظار الافاضل من انصار الحقيقة (١)

وان هذه الخطة نذكرنا بكلمة المرحوم المبرور الشيخ علي يوسف وقد اختصر واوجز عند ما اريد اسقاط مؤيده في دمشق فقال « انهم لم يرفعوا المؤيد حتى يسقطوه » (٢)

ولما كان مسلك الحكومة العربية الهاشمية يخالف ما كان من هذا النوع

(١) المنار : اننا لم نطلع على ذلك الكتاب الى اليوم ولم نكتب ما كتبنا يومئذ ولا أمر واليوم الا لما يجب من بيان الحق والنصح للخلاق (٢) نقول بمناسبة هذه العبارة ان منع الحكومة الحجازية للمنار كانت زيادة في رفعة قدره وحيلة قدرها وثمة الحمد وهذا القول الرسمي يكذب دعوى كون كلامنا كان من أسباب الثورة الحجازية